ARAB DEMOCRACY FOUNDATION
المؤسسة العربية للديمقراطية

منتدى المستقبل السابع

مسار المجتمع المدني

اللقاء التحضيري الختامي، الدوحة 11 يناير 2011

كلمة أمين عام المؤسسة العربية للديمقراطية

سعادة السيد محمد عبد الله متعب الرميحي، مساعد وزير الخارجية لشؤون المتابعة ورئيس اللجنة الدائمة لتنظيم المؤتمرات

سعادة السيد بوب باكين، وزارة الخارجية الكندية

سعادة الأخ علي بن بن صميخ المري، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان

سعادة الأخ لوشلان مونرو، المركز الكندي الدولي للبحوث حول التنمية

أيتها الزميلات والزملاء من قيادات المجتمع المدني،

صباح الخير وأهلا وسهلا بكم في الاجتماع التحضيري الختامي لمسار المجتمع المدني الخاص بمنتدى المستقبل السابع.

لقد كانت تحضيراتنا في مسار المجتمع المدني لمنتدى المستقبل السابع هذه السنة ثرية ومتنوعة. ويسعدني أن أتقدم بالتهنئة لشريكينا في تنسيق المسار غير الحكومي، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان والمركز الكندي الدولي لبحوث التنمية ولكل المنظمات الإقليمية والوطنية لجهودها الرائدة والمتميزة خلال مسار تحضيري شاق أنتج تصورات واقتراحات وتوصيات هامة جديرة بإعطاء الزخم اللازم لمنتدى المستقبل والمساهمة في رفع سقف توقعات نتائجه ومخرجاته.

وكان مسارنا التحضيري لهذه السنة مجددا أيضا. حيث قامت الرئاسة المشتركة بالتأكيد على ضرورة المشاركة الفاعلة لمكونات منتدى المستقبل الثلاثة: الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني في سياق حوار حقيقي تؤطره إرادة شراكة صادقة.

كما أدخلنا تجديدا تمثل في تنظيم ورشات وطنية إلى جانب الورشات الإقليمية التقليدية يشرفنا أن تكون المؤسسة العربية للديمقراطية هي من اقترحته على نظرائها.

إن نوعية التوصيات التي استخلصت من نتائج ورشاتنا الإقليمية والوطنية هي دليل على مدى النضج الذي بلغته منظماتنا المدنية وروحيتها البناءة الصادقة ورغبتها أن تتجاوز الموقع المطلبي لتلعب دورا اقتراحيا وتتأهل لتكون شريكة لا في توصيف المشاكل فقط بل في حلها أيضا.

لقد ارتكز عملنا التحضيري لهذه السنة على ثلاثة محاور هي:

- حل النزاعات والانتقال الديمقراطي
- مشاركة الشباب
- ودور القطاع الخاص في المسؤولية الاجتماعية.

وتبين الأحداث العربية الأخيرة صحة اختيارنا لهذه المحاور. فهاهي النزاعات ومخاطر العنف تلقي بضلالها السوداء على عدد غير قليل من دولنا. وهاهي أساليب الحوكمة المنغلقة تغذي احتمالات العنف عوض التحكيم الديمقراطي سبيلا لحلحلة التوترات الداخلية الاجتماعية والطائفية أو الدولية. فكأنما صار تنوعنا الذي هو أحد عناوين ثرائنا مغذيا للعنف والعنف المضاد ومهددا كامل بنياننا الاجتماعي والحضاري.

وها نحن نرى الشباب اليائس المهمش يعطي صدره للرصاص في شوارع دول عربية في مشاهد مؤلمة وحزينة تطرح أكثر من سؤال عما يخبؤه المستقبل لأجيال ليس لها سوى أفق المستقبل حلما وأملا.

وفي جانب آخر، نسجل أن عددا قليلا من الدول العربية تعمل على استثمار ثرواتها الطبيعية بطريقة تحاول أن تستجيب لحاجيات شعوبها ويبقى الأمل قائما أن تترك لها التطورات الدولية المحيطة بها المجال لتواصل مسيرتها التنموية بطريقة تجعلها تحقق أهدافها في المرور من مرحلة النمو إلى مرحلة التنمية.

وعلى أساس هذا التشخيص، قامت الورشات مدفوعة بروح إيجابية بتقديم توصيات نأمل أن تجد آذانا صاغية إما بتنفيذها من طرف الحكومات أو بإفساح المجال لمنظمات المجتمع المدني كي تجد الموارد وتعطى فضاء الحرية الكافي لتنفيذ بعضها خدمة لقضية التنمية الانسانية والتقدم الشامل.

ولأننا محتاجون لفضاءات الحوار والتشاور، لإيجاد الحلول وتقسيم المهام بين كل مكونات المجتمع المدني والسياسي لتنفيذها، نجدد تمسكنا بمنتدى المستقبل كآلية عمل نأمل أن يقع استنساخها بتطوير فضاءات إقليمية ووطنية مشابهة لها.

إننا ندعو إلى تأسيس منتدى دائم للإصلاح والتنمية في كل دولة عربية على منهاج منتدى المستقبل تؤثثه قوى محلية صرفة تمثل الحكومات وقوى المجتمع المدني والقطاع الخاص تتحاور فيما بينها بكل حرية وفي إطار الشراكة لرسم استراتيجيات وطنية للخروج من عنق الزجاجة.

وإننا على يقين أن كل الزملاء في منظمات المجتمع المدني والحركات الاجتماعية جاهزون للمساهمة في أي جهد وطني مماثل بحماسة والتزام.

اخيرا اسمحوا لي أن أتقدم بالشكر لدولة قطر على استضافتها المتميزة لمنتدى المستقبل في دورته السابعة ونأمل أن تكون الدورة الثامنة مناسبة نكون فيها في أفضل حال ويكون فيها منتدى المستقبل قد تطور في اتجاه أكثر فاعلية وتوفق بأكثر ما يمكن من المنجزات الملموسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.